

الفلسطينيين ، الدول العربية ، الصهيونية ، إسرائيل ، الدول العظمى والهيئات الدولية . ويشكل الدور الذي يلعبه كل طرف من هذه الاطراف عاملا رئيسيا في خطة التصنيف الموضوعية. داخل كل مرحلة من المراحل الزمنية التي تنقسم اليها الجغرافية .

ب - البعد المكاني : جرت العادة ان تحدد كل جغرافية مجالها من الناحيتين الزمانية والمكانية وذلك من أجل المزيد من الدقة في الحصر والتجسيم ، وفيما يتعلق بالجغرافية التي تدرسها فهناك ملاحظتان :

١ - ان الفترة الزمنية التي تغطيها الجغرافية تمتد عبر قرنين من الزمان فهي تبدأ عام ١٨٨٠ وتستمر حتى نهاية عام ١٩٧١ . ولعل السبب في اختيار عام ١٨٨٠ كنقطة انطلاق للجغرافية يرجع الى ان هذا العام يمثل النقطة التي بدأت عندها المشكلة الفلسطينية في الظهور . فقد نشأت الصهيونية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر ولا تعود الى أبعد من عام ١٨٨٢ باعتبارها حركة قومية يهودية ترمي الى جمع شتات اليهود وحشدهم في فلسطين وما حولها من البلاد العربية ليستأنفوا حياتهم القومية والتاريخية (انظر كتاب محاضرات في تاريخ قضية فلسطين للدكتور احمد طريين) ، ونحن نعرف ان الصهيونية هي السبب الاول والمباشر في بروز القضية الفلسطينية الى حيز الوجود ، أي ان هناك ارتباطا وثيقا بين ظهور الصهيونية وبين ظهور القضية الفلسطينية على مسرح الأحداث . وفي عام ١٨٩٧ دعا هرتزل الى عقد اول مؤتمر صهيوتي للتداول في قيام الدولة اليهودية ، وعقد المؤتمر في مدينة بسال بسويسرا بحضور ١٩٧ مندوبا من اميركا وأوروبا وتمر من فلسطين ، وفي هذا المؤتمر اقترح ماركس نوردو احد المفكرين الصهاينة على اليهود اقامة وطن قومي لهم في فلسطين . وهكذا يمكن القول بأن البذور السياسية الاولى للقضية الفلسطينية تعود الى نهاية القرن التاسع عشر وقد بدأت في النمو والترعرع منذ مطلع القرن العشرين . فكان اختيار عام ١٨٨٠ كبتدائية للجغرافية اختيارا موفقا فالفترة الواقعة ما بين عام ١٨٨٠ وعام ١٩٧١ فترة طويلة نسبيا يمكن تقسيمها الى عدة مراحل زمنية تستفيد منها الجغرافية في تنظيم

٤ - انشاء مكتبة وثائقية خاصة للمقاومة تضم الاغلبية الساحقة من اوراق ووثائق وادبيات ونتاج المقاومة على مختلف فصائلها .

وهكذا فاننا نرى ان الجغرافية تمثل اداة رئيسية يمكن الاعتماد عليها في تحقيق الاهداف السابقة .

ثانيا : المجال وأدبه وأبعاده الرئيسية :

أشرت في فترة سابقة الى ان الجغرافية تركز على مجال موضوعي واحد ، وتحاول بتقدير الامكان تغطية قدر معقول من الانتاج الفكري الصادر حول هذا المجال الموضوعي ، فهي والحالة هذه غير شاملة بل مختارة او انتقائية .

وفيما يلي نتناقص الابعاد الرئيسية التي تقوم عليها تغطية الجغرافية وهي :

١ - البعد الموضوعي : تهتم الجغرافية بتجميع الانتاج الفكري الصادر حول فلسطين كقضية سياسية ولا تهتم بتجميع الانتاج الفكري الصادر حول فلسطين كموضوع عام وهي بذلك تحدد موضوعها تحديدا دقيقا ، وعلى الرغم من ذلك فقد وضعت بعض الاستثناءات منها : اعتماد المواد التي تدور حول الموضوعات الدينية الا اذا كانت تشتمل على معلومات فمن الظروف السكانية والاجتماعية والاقتصادية للطوائف الدينية في فلسطين او عن الملامح السياسية للتيارات والاتجاهات الدينية السائدة .

ومن الطبيعي ان تحمل القضية الفلسطينية في ثناياها الموضوعات التالية والتي قامت الجغرافية بتغطيتها وهي : ١ - الاحسوال السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية للشعب الفلسطيني . ٢ - تاريخ وتطور القضية الفلسطينية منذ نشوبها حتى الان . ٣ - الصهيونية العالمية . ٤ - الكيان الاسرائيلي منذ قيامه حتى الان . ٥ - الصراع العربي الاسرائيلي ومواقف الدول العربية ازاء القضية الفلسطينية . ٦ - مواقف وسياسات الدول العظمى والهيئات الدولية ازاء القضية الفلسطينية .

ثمة ملاحظة تجدر الاشارة اليها وهي ان هذه الجوانب او المجالات الموضوعية الستة ترتبط ارتباطا وثيقا بالادوار التي تلعبها الاطراف الرئيسية في القضية الفلسطينية متمثلة في العرب